

بحار الأنوار

[132] وقال النبي صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل: من لم يرض بقضائي، ولم يشكر لنعمائي، ولم يصبر على بلائي، فليخذ ربا سواي. وقال: من أصبح حزينا على الدنيا، أصبح ساءلا على الله، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله عز وجل، وأوحى الله إلى عزيز: يا عزيز! إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر من عصيت، وإذا أوتيت رزقا مني فلا تنظر إلى قلته، ولكن انظر إلى من أهدها، وإذا نزلت إليك بلية فلا تشك إلى خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائك. وروي عن الحسن البصري أنه قال: بئس الشئ الولد إن عاش كدني، وإن مات هديني، فبلغ ذلك زين العابدين عليه السلام فقال: كذب والله نعم الشئ الولد، إن عاش فدعاء حاضر، وإن مات فشفيع سابق. وعن أم سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصيب بمصيبة فقال كما أمره الله " إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني من مصيبتني، واعقبني خيرا منه " فعل الله ذلك به. قالت: فلما توفي أبو سلمة قلته ثم قلت: ومن مثل أبي سلمة؟ فأعقبني الله برسوله صلى الله عليه وآله عليه وآله وقال الباقر عليه السلام: ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند مصيبتة إلا غفر الله له ما مضى من ذنوبه. وقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: ما من مسلم يصاب بمصيبة وإن قدم عهدا، فأحدث لها استرجاعا إلا أحدث الله له منزلة، وأعطاه مثل ما أعطاه يوم أصيب بها، وما من نعمة وإن تقادم عهدا تذكرها العبد فقال: الحمد لله. إلا جدد الله له ثوابه كيوم وجدها. وقال: إن أهل المصيبة لتنزل بهم المصيبة فيجزعون فيمر بهم ما من الناس فيسترجع فيكون أعظم أجرا من أهلها.
